الفـرج بعـد الشدة

109 - حدثنا حاتم بن عبد ا أنه حدث عن سيار بن حاتم قال : ثنا عثمان بن مطر قال : ثنا توبة العنبري قال Y أكرهني يوسف بن عمر على العمل فلما رجعت حنسني في السجن وقيدني فما زالت في السجن حتى لم يبقى في رأسي شعرة سوداء .

فأتاني أت في منامي عليه ثياب بياض فقال : يا توبة ! طال حبسك ؟ قلت : أجل ! فقال : يا توبة ! قل : أسأل ا العفو والعافية والمعافاة [الدائمة] في الدنيا والآخرة فقلتها ثلاثا .

واستيقظت فقلت : ياغلام ! هات الدواة والسراج فكتبت هذا الدعاء ثم إني صليت ما شاء ا أن أصلي فما زلت أدعو به حتى صليت الصبح .

فلما صليت جاء حرسي فضرب باب السجن ففتحوا له ثم قال : أين توبة العنبري ؟ فقالوا : هذا فحملوني بقيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف وأنا أتكلم به فقال : يا توبة ! قد أطلنا حبسك قلت : أجل ! قال : أطلقوا عنه قيوده وخلوه .

فعلمته رجلا في السجن فقال لي صاحبي : لم أدع إلى العذاب قط فقلتهن إلا خلوا عني فجيء بي يوما إلى العذاب فجعلت أتذكرهن فلم أذكرهن حتى جلدت مائة سوط ثم إني ذكرتهن فقلتهن فخلي عني